

الانسجام ، المصطلح و المفهوم - دراسة معجمية لسانية-
Tttextual coherence, term and concept - a linguistic lexical
study –

د/ عبد العزيز ناصر

D/ Abdelaziz nacer

nacerabdelaziz2806@gmail.com

الملخص : يعالج هذا المقال موضوعا لسانيا مهما يتعلق بمصطلح الانسجام النصي، وهو يقدم مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي رادفها له اللسانيون في دراساتهم. كما يحاول تسليط الضوء على المسيرة اللسانية لهذا المصطلح وأهم الاستعمالات التي وظف بها هذا المصطلح في كتب التراث والحداثة، العربية والغربية. وما هي المفاهيم التي استعان بها اللسانيون في بحثهم.

الكلمات المفتاحية: الإنسجام - المصطلح- المفهوم- كتب التراث - اللسانيات الحديثة - الاتساق.

Summary:

This article addresses an important topic of sanny related to the term textual coherence ; and presents a set of concepts and terms that the Lacans have in their studies. He also tries to highlight the Arabic March of this term and the most important uses that this term was used in the books of heritage and modernity, Arabic and Western. And what concepts did the Lansans use in their own body.

Key words: Cohesion - term - concept - Heritage Books - modern Humanacies – Coherence.

مقدمة:

يستعين اللسانيون بنظرية تحليل الخطاب ونظرية علم النص للكشف عن البنية الكلية للخطاب والنص معا، فيوظفون آليات التحليل المتنوعة لتحليل النصوص والخطابات، ويكتشفون من خلال هذه الممارسة مدى تماسك المنظومة اللغوية التي يتشكل منها أي نص، لذا وجب فهم المصطلحات اللسانية النصية فهما سليما يتطابق مع كيفية جعلها آلية من الآليات الفعلية والإجرائية التي تكشف عن التماسك والانسجام الحاصل في الخطابات والنصوص. وهذا إذا علمنا أن الكثير ممن يخلطون بين المصطلحين النصيين الإتساق (COHESION) والانسجام (COHERENCE) يجدون صعوبة كبيرة في الفصل بين القواعد النصية والإجراءات المتبعة في تحليل النصوص، ولأجل ذلك فإنهم يرون أن "التماسك مرهون في مفهومه وأهميته في الدراسات النصية والنقدية بالتحديد الدقيق، للمراد به اصطلاحا، وبآليات ذلك الاصطلاح الشكلية أو الدلالية وبطريقة انتقال النص، وبجنس النص، أو بنوعه"

¹ فقد قدّم بعض الباحثين مصطلحان في علم اللغة النصّي، وهو مصطلح (COHERENCE) الذي فرزنا له تسمية (الإنسجام) من بين المسمّيات الكثيرة والمختلفة التي أطلقها عليه المترجمون، وكذا هو الحال مع المصطلح الاتساق (COHESION). وقد جاء مصطلح (الإنسجام) (COHERENCE) عند بعض الباحثين ردّاً على مصطلح الاتساق (COHESION) الذي قدّمه هاليداي و رقية حسن اللذان يصفان به وحدة النصّ التي تتحقّق بوجود علاقات الترابط بواسطة الأدوات النحوية الموجودة داخل النصّ، وإن كانا قد أشارا في بحثهما إلى أنّ هذا المفهوم إنما هو مفهوم دلاليّ يعنى بالعلاقات المعنويّة داخل النصّ، إلّا أنّهما كانا على مستوى التطبيقات، لا يقصرانه على المستوى الدلاليّ، بل ينشغلان برصد مظاهره في مستويات أخرى كالنحو والمعجم. وقد بين الدكتور حسن بحيري أنّ انسجام النص ووحده يتركز " على مجموعة من العناصر التي تشكل الروابط المختلفة جزءاً أساسياً منها، إذ أنها وسائل لغوية تعمل على تنظيم عناصر الخطاب، كما أن انتظام الجمل فيه دليل على انتظام العناصر المكونة لعالم ذلك النص" ². ومن هنا يمكن التساؤل عن مفهوم مصطلح الانسجام، وما المقصود به كآلية من آليات التحليل التي يوظفها اللسانيون؟.

1- تعريف الإنسجام (COHERENCE):

أ- لغة:

لا يملك أحد جميع التعاريف اللغوية التي جادت بها التجميعات اللغوية للمعاجم والقواميس القديمة والحديثة، وسوف نكتفي بالأخذ بما جاءت به أشهرها، فقد ورد في لسان العرب ثلاثة معاني لمادة (سجم) في قول ابن منظور: "سجم: سَجَمَتِ

معجمية

الْعَيْنُ الدَّمْعُ وَالسَّحَابَةُ الْمَاءُ تَسْجُمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجَمَانًا: وَهُوَ قَطْرَانُ الدَّمْعِ وَسَيْلَانُهُ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَذَلِكَ السَّاجِمُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: دَمْعٌ سَاجِمٌ. وَدَمْعٌ مَسْجُومٌ: سَجَمَتْهُ الْعَيْنُ سَجْمًا، وَقَدْ أَسْجَمَهُ سَجْمَهُ وَالسَّجْمُ الدَّمْعُ وَأَعْيُنُ سُجُومٍ: سَوَاجِمُ؛ قَالَ الْفُطَيْمِيُّ يَصِفُ الْإِيلَ بِكَثْرَةِ أَلْبَانِهَا:

- ذَوَارِفُ عَيْنَيْهَا مِنَ الْحَفْلِ بِالضُّحَى
الشَّيْثَانِ الْمُشْرَبِ "3.

وقال أيضا: "... وَأَسْجَمَ الْمَاءُ وَالِدَمْعُ؛ فَهُوَ مُنْسَجِمٌ إِذَا انْسَجَمَ أَيِ انْصَبَّ "4 فقد ضم هذا التعريف معنى القطران والسيلان والانصباب. ويتناسب هذا مع سلاسة المعاني عندما تتدفق داخل البنية النصية لتشكيل المعنى، كما في هذا التعريف ما يشير إلى نظام محكم منتظم متتابع يربط بين الأجزاء المشكلة للنص في سياق معنى.

وجاء في (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس. أن " سَجَمَ السَّيْنُ وَالْجَيْمُ وَالْمِيمُ أَصْلًا وَاحِدًا، وَهُوَ صَبُّ الشَّيْءِ مِنَ الْمَاءِ وَالِدَمْعِ . يُقَالُ سَجَمَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا. وَعَيْنٌ سَجُومٌ، وَدَمْعٌ مَسْجُومٌ. وَيُقَالُ أَرْضٌ مَسْجُومَةٌ: مَمْطُورَةٌ "5، ومن خلال هذا النقصي للمعاني المتعلقة بالمادة (س.ج.م) نجد أنها تدور حول: (القطران والسيلان والانصباب)، وهذه الألفاظ توحى بمعاني التتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع بوجود الكثرة أو القلة، وإذا ما أقمنا مقارنة و ربطنا هذه المعاني التي جاءت بها المعاجم القديمة بالكلام المنطوق نجد أن الانسجام في الكلام يتدفق من اللسان بانسياب متحدرا كتحدر الماء المنسجم. ويتمظهر بـ "سهولة سبك وعذوبة ألفاظ، حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره، مع خلوه من البديع، وبعده عن التصنيع. وأكثر ما يقع الانسجام غير مقصود، كمثّل الكلام المترن الذي تأتي به الفصاحة في ضمن النثر عفواً كمثال أشطار، وأنصاف، وأبيات وقعت في أثناء الكتاب العزيز ورويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، "6. وهذا ما يدل على اشتراط سلاسة في التتابع دون تصنع في الكلام ليتحقق الانسجام، حيث يشبه هذا التدفق في الكلام والمعاني من اللسان بسيلان الدمع والمطر. وقد توسع المفهوم في بعض المعاجم اللغوية العربية

الحديثة وزيدت فيه إضافة إلى المعاني القديمة مفاهيم جديدة، كتلك التي جاءت في معجم (اللغة العربية المعاصر) لكلمة (انسجمت) ومن بين المعاني التي دلت عليها هذه الكلمة في المعجم ما يلي: "انسجم الكلام: انتظم ألفاظا وعبارة من غير تعقيد كان سلسا أنيقا، متوافقا في الأفكار والشعور والميول"⁷ والانسجام كلمة مفردة تدل على مصدر الفعل (انسجم)⁸.

أمّا في معاجم الترجمة فقد كان هناك خلط بينه وبين الإتساق، لذلك سيء استخدامهما وتطبيقهما عند وصف النصوص في الدراسات اللغوية لاكتشاف مدى نصية أي نصّ، فـ "الفعل (COHERE) ترجم في اللغة الانجليزية بـ: يترابط، يتماسك، ينسجم، يلتصق بعضه ببعض، يتساق (منطقيا).

وترجم المصطلح COHERENCE – COHERENCY وهو المصدر بـ: 1- التحام، تماسك. 2-ترابط (منطقي). والصفة فيه هي: COHERENT بمعنيين وهما: 1- ملتحم، متماسك. 2- مترابط (منطقيا). أمّا المصطلح COHESION وهو المصدر، فقد ترجم بـ "تماسك، ترابط، التحام، التصاق، جاذبية التماسك (فيزياء). أما الصفة منه COHESIVE ADJ ترجمت بـ: مترابط، متماسك، تماسكي"⁹ لذلك فإنّ عدم الدقة في الترجمة أدى إلى سوء استخدام هذا المصطلح. وهذا ظاهر من خلال عملية الترجمة التي ساوت بين الإتساق والانسجام. و رادفت بينهما في أكثر من موضع.
ب- اصطلاحا:

يوصف النص أنّه بنية لغوية، تحكمه مجموعة من العلاقات اللغوية المتنوعة، حيث تتوالى التراكيب وتنظم فيه المعاني بنظام محكم، وتخضع له العناصر اللغوية حسب قواعد اللغة، أمّا "وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعها، يعبر عنها بالانسجام والتماسك"¹⁰. ويعد مصطلح الانسجام جانبا من الجوانب المهمة في دراسة

النص أو تحليل الخطاب، وذلك "بعده الوحدة الكبرى، فهو ذو طبيعة دلالية متعلقة ومشروطة بمدى التماسك الكلي للنص، لذلك فإن الذي يحدد إطارها هو المتلقي"¹¹. وهذا ما يشير إلى أنّ الانسجام لا يحصل في النص بذاتيته اللغوية والتركيبية، بل تتدخل فيه عوامل أخرى تخرج عن اللغة وعن البنية النصية.

و من أشهر تعاريف مصطلح الانسجام هو التعريف الذي جاء على لسان ليفاندو فيسكي الذي عرفه قائلا: "ليس الانسجام المحض خاصية من خواص النص، ولكنه أيضا حسيّة اعتبارات معرفية بنائية عند المستمعين أو القراء (الانسجام حسيّة تفعيل دلالي) (...). ينهض على ترابط معنوي بين التّصورات والمعارف من حيث هي مركب من المفاهيم وما بينها من علاقات، على معنى أنها شبكة دلالية مخزنة، لا يتناولها النصّ غالبا على مستوى الشّكل، فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم (الانسجام) الضروري أو ينشئه"¹². كون الخطاب يحمل دلالات مختلفة يسودها الغموض، والمتلقي وحده هو القادر على فكّ ذلك الغموض من خلال ربط معاني الجمل المتتابعة بتصورات خارج اللغة ينتجها المتلقي. وقد جعل دي بوجراند وزميله دريسلر الإتّساق وهو (التضام COHESION) أو كما سمّاه البعض (الربط النحوي) المبدأ الأوّل للتماسك النصّي حيث يساهم بتوفير الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة"¹³ كما اعتبروا الانسجام وهو (التقارن COHERENCE) (التماسك الدلالي) المبدأ الثاني من مظاهر النصية" وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات، منها علاقات منطقية كالسببية، ومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث، ومنها أيضا محاولة توفير الاستمرارية في الخبرة البشرية"¹⁴ ويقودنا هذا المفهوم إلى ما يعبر به عن: "التّرابط المنطقي للبنية العميقة للنص"¹⁵، ما يعني وجود بنية محكمة يتقبلها العقل تقبلا صوريا منطقيا. ونجد في تعريف دي بوجراند ودريسلر أنّهما يقصدان العلاقات المنطقية التصويرية التي تجعل النصّ مترابطا. وإن خلا من بعض الروابط الواردة في المعيار السابق وهو الإتّساق، لأنه "يعتمد على المتلقي

في هذا الصدد، وعلى علاقات داخلية وعناصر مقامية متعلقة يتم بواسطتها فهم النص¹⁶. ويشير الباحثان في الكثير من النصوص إلى أن اللغة وسيلة من وسائل صناعة اتساق النص وبنائه أمّا الإنسجام فهو يتعدى حدود اللغة إلى ما هو خارج النص. "وهكذا فالأول ربط بين علامات لغوية، والثاني ربط بين تصوّرات عالم النص TEXTWELT"¹⁷.

وعرّف كريستال الإنسجام بأنّه: "خاصيّة تناغم المفاهيم والعلاقات في النصّ بحيث تستطيع تصوّر استدلالات مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص"¹⁸، وهنا ننبه إلى استعمال كريستال للفظ (المقبولة) التي تشير "إلى أهمية أن يوصل الإنسجام الفهم المراد للمتلقّي بوسائل مقنعة يتقبلها المتلقّي وهذا أوج الإنسجام وقوّته"¹⁹. وهذا ما يعني أنّ هناك وسائل أخرى تتدخل في توصيف النص بهذه الخاصية خارجة عن اللغة. كالمخاطب/ المتلقّي، الظروف... إلخ. ويرى فان دايك أنّ الإنسجام هو "خاصية دلالية للخطاب تقوم على تأويل الجملة الواحدة بعد الأخرى لأن الخطاب يحمل دلالات مختلفة يسودها الغموض والمتلقّي هو الذي يزيح عنها ذاك الغموض من خلال ربطه معاني الجمل بعضها ببعض" ونفس المفهوم نكاد نجده عند هاليداي ورقية حسن في تعريفهما للإنسجام على أنّه "مفهوم دلالي يحيل إلى علاقات المدلول التي توجد داخل النص والتي تعرفه كنص، إن الانسجام يظهر عندما نوّول عنصر في الخطاب بربطه بعنصر آخر؛ الواحد يفترض الآخر"²⁰. ووضّح (دي بوجراند ودرسler) أنّ المعنى الكلّي للنصّ أكبر من مجموع المعاني الجزئية للمتواليات الجمليّة التي تكوّنه، ولا تتجم الدلالة الكلية عنه إلا بوصفه بنية كبرى، فالنصّ ينتج معناه عن تفاعل مستمر بين أجزائه، ومن ثمّ ينظر إلى ذلك الانسجام الداخلي بين الدلالات الجزئية، وليس إلى ذلك الانتقال المعهود والمنظّم من الجزء إلى الكل²¹.

وهكذا يكون الإنسجام مطلب دلالي تشارك فيه أطراف الخطاب والتحاوّر وهي التي تستطيع تحقيق التقارب المفهومي بينها، حتى يتمكن الخطاب/النص من تحقيق الإستمرارية التي تكمل بنيته لتحقيق التواصل بين

معجمية-

المتلقي والمخاطب. وللخطاب دور مهم لا يقل أهمية عن عنصري الخطاب إذ لا بد له أن يرد منسجما تمام الانسجام في طرح القضايا والمعلومات التي يشترط فيها التتابع الدلالي والتسلسل المنطقي عند ورودها، لأنها وسيلة لتحقيق المقاصد والغايات بواسطة لغة معينة عند قوم ما أو جماعة لغوية معينة.

أما في بعده التداولي، فإنّ الانسجام يوافق "العلاقة التداولية الحاصلة" بين قولين. ويمكن أن تتخذ أشكالا مختلفة وتوافق قرائن متعدّدة، مثل: العائد ووجود الروابط والتضمينات إلخ... ويمكن أن نقدّم لذلك مثلا القولين التاليين:

زید: كم الساعة؟ - عمرو: لقد مر ساعي

البريد منذ حين.²²

فالقولان السابقان لا يظهر بينهما الارتباط إلّا إذا ما أخذنا في ذلك ظروف إنتاجهما وهي ظروف سياقية خارجة عن اللغة. فالأول يتساءل عن الساعة، بعبارة (كم هي؟) وهنا كم استفاهمية تنتظر الجواب المحدد للساعة وهو زمن التكلم. والثاني يتحدث في جوابه عن توقيت مرور ساعي البريد. وكأنهما في سياقين مختلفين، فهذان القولان لا يبدوان منسجمين إلّا إذا تدخلت ظروف الإنتاج وسيّقتها ضمن موضوع معيّن. وهنا نذكر تعريف "سوفنكسي SOUVNSKI" الذي يشير للإنسجام بطريقة مبسطة ويربط فيها النصّ بالموقف الاتصالي، بحيث يشترط في الانسجام العملية التّواصلية، ويرى أنّه: "يقتضي للجمل والمنطوقات بأنّها محبوكة (أي منسجمة) إذ اتّصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصّي أو موقف اتّصالي، اتّصالا لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات"²³. وهذا ما وقف عليه دي بوجراند انطلاقا من مقابلته للإتساق عندما رأى أنّ نصّيّة النص القائمة على الشكل؛ يقابلها الإنسجام باعتباره نصّيّة قائمة على الإلّام... فالإتساق في نظره مظهر للنّحويّة في حين أنّ الإنسجام مظهر للمقبولية.

2- الانسجام لدى العرب:

ذكرت لفظة الإنسجام في العديد من الكتب عند العرب، وكثيرا ما كان توظيفها يتناسب مع مفهومها اللساني الحديث، لأنها كانت تحمل في

دالاتها ما يعنيه المصطلح في لسانيات النص وتحليل الخطاب، وهناك من كان يوظف مصطلحات لسانية في الفكر اللغوي اللساني القديم بمفهوم الانسجام في اللسانيات الحديثة، ولعل ما وجدناه من هذا القبيل في بعض ما جاء في كتاب (ألف ليلة وليلة) من الليلة السابعة بعد المائة (107) في حكاية العاشق والمعشوق ما نصه: "فلما سمع الوزير ذلك الكلام فاضت الدموع من عينيه بالانسجام وقال: هيهات يا ملك الزمان!"²⁴. وهذا ما يدل على استعمال هذا المصطلح حتى في الأدب، ولم ينحصر فقط في الفكر اللغوي والنقدي القديم. وأورد الجاحظ في بعض أخبار (البيان والتبيين) ما يشير إلى معيار "الانسجام" في علم النص، غير أنه لم يذكر المصطلح بلفظه صراحة، وهو ترابط الكلمات دلالياً، ومن الأقوال التي نقلها إلينا وتخص هذا الجانب، هذين النصين، حيث ذكر أنه: "قال عمر بن لجأ لبعض الشعراء: أنا أشعر منك! قال: وبم في ذلك؟ قال: لأنني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه."²⁵ كدليل على وحدة الموضوع وانسجامه. أمّا النص الآخر فيتجلى في قوله: "وقال عبيد الله ابن سالم لرؤية. مت يا أبا الجحاف إذا شئت. قال: وكيف ذلك؟ قال: رأيت اليوم عقبة بن رؤية ينشد شعرا له أعجبنى. فقال: رؤية، نعم، إنه ليقول ولكن ليس لشعره قِران"²⁶، وهنا قد توحى لفظة (قِران) إقتران المعاني وتناسبها، بحيث لا يستطيع شاعر آخر أن يقول شعرا يقارن مع شعر رؤية، وحسب رأينا فقد كان يقول الأبيات حتى تظهر منسجمة في النص الواحد كما يشد الخيط حبات العقد، فالشاعر في نظر رؤية هو الذي يخلق الانسجام بين الأبيات حتى تصير قصيدة و نصا، ويسبك البيت مع أخيه، وليس في قول أشعار مهلهلة لا يربط بينها أي رابط، فأن تقول بيتا من الشعر سهلا عنده. ولكنه من عسر اللسان أن تقول قصيدة منسجمة تلقى القبول عند السامع. ويسوقنا هذا النص إلى فائدة وهي أنّ الانسجام ليس الإتساق بل يحتويه وأكثر، حيث يستمد قوّته حتّى من خارج النص، فيدخل في ذلك عدة عوامل المخاطب، والمخاطب.

وفي علوم الدين والقرآن، ذكر السيوطي المصطلح في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) تقرّيباً بنفس المفهوم اللساني المتداول به الآن في اللسانيات الحديثة، مستمداً معناه من لسان العرب، فقال: "الإنسجام: أن يكون لخلوه من الانعقاد منحدرًا كتحدّر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقّة، والقرآن الكريم كله كذلك...، وقد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوّة انسجامه"²⁷. واستشهد ببعض الآيات وكيف انسجمت مع أوزان البحور الشعرية، وهو لا يريد هنا أن يجعل القرآن شعراً، بل يوضح أنه أرقى من الشعر العربي الذي كانت تفتخر به العرب بنية وتركيباً، غير معقد ومعجز في آن واحد. إنّه هنا يربط علاقة اللفظ وانسجامه مع التركيب لخلق البنية النصية المتماسكة، وهي إشارة إلى أن النصوص تستمد انسجامها وتكاملها انطلاقاً من انسجام التراكيب بتخيّر الألفاظ في مواضعها. حتى لا يكون تنافر بينها وشتات في المعنى.

وكان للرافعي ذكر للفظ الانسجام عندما شغف بجمالية الخطاب القرآني في إعجازه وقوّة نظمه وانسجامه، فيميّزه عن ذلك بكلمات صادقة يقول فيها: "فإنّه متلقّي القرآن إنما يسمع ضرباً خالصاً من الموسيقى اللغوية في انسجامه واطراد نسقه واتزانه على أجزاء النفس مقطعاً مقطعاً ونبرة نبرة كأنها توقعه توقيعاً ولا تتبلور بلورة"²⁸. وهنا نجد الرافعي أنّه أعطى للمصطلح سعة مفهومية تميل إلى البلاغة العربية والبديع، إنّه يقرنه بجمالية النص، فالإنسجام منبعث من الجمال والموسيقى، تلك الأجراس والأنغام التي تجدها في الآيات والسور.

وممن استعملوا هذا المصطلح السيد الطباطبائي في كتابه (الميزان في تفسير القرآن) حيث استعمله عدة مرّات، كما في قوله: "وأما وقوع الآية بين ما تقدمها وما تأخر عنها من الآيات فهي كالمخللة المعترضة، إلا أن ها هنا احتمالاً ربما صحح هذا النحو من التخلل والاعتراض -وهو غير عزيز في القرآن- وهو جواز أن تتنزل عدّة من الآيات ذات سياق واحد متصل منسجم تدريجياً في خلال أيام ثم تمس الحاجة إلى نزول آية أو آيات ولما تمت الآيات النازلة، على سياق واحد تقع الآية بين الآيات المعترضة المخللة وليست بأجنبية بحسب الحقيقة وإنما هي كالكلام بين الكلام لرفع توهم لازم الدفع"²⁹، أي أنّ الإنسجام عند

يخلق بين الآيات كلها وليس بانفرادية الآية الواحدة، إنّه نتيجة تلاحم الكل مع بعضه بعضاً، وهكذا نجد أن هذا المصطلح موجود في الدراسات اللسانية العربية القديمة، خاصة كتب التفسير، وبنفس المفهوم تقريباً، ذلك الذي أشارت إليه اللسانيات النصية الحديثة.

وذكر المصطلح بمفردات أخرى اقتربت من مفهوم مصطلح الإنسجام بمفهومه الحديث في الكتب القديمة، فهناك من أطلق عليه مصطلح السبك ورادفه له كالبقاعي حيث قال: "اشتملت هذه الآية على الذروة من حسن المعاني فبشرت ويسرت، وأنذرت وحذرت، وبيّنت الخفايا، وأظهرت الخبايا، مع ما لها من جلالة السبك وبراعة النظم"³⁰، وبنفس الشيء، أشار إليه أيضاً الطاهر بن عاشور، حين قال: "وجاء نظم الكلام على هذا السبك البديع"³¹. فالانسجام عندهما هو السبك وحسن النظم.

وهذا ما يؤكد ظننا، في أسبقية العرب في استخدامهم لمصطلح الإنسجام الذي قارب مفهوم الإنسجام في لسانيات النص الحديثة. والأدلة كثيرة في كتب التراث، التي توحى باستخدام العرب لمصطلح الإنسجام في دراستهم النصية خاصة في معالجتهم لنصوص من القرآن، لأن تحليل النص القرآني وصف بأنه متسق ومنسجم قبل التطبيق عليه. وعلى نسقه وبلاغة لغته، وجودة قواعده، بنيت كل قواعد اللغة العربية في مختلف العلوم اللغوية. وهذا ما دفعهم لإيجاد طرق وآليات لإثبات ذلك، ففوّة اللغة التي بني عليها القرآن والأساليب التي ارتقى بها سبقت دراساتهم، ثم إن تلك الدراسات جاءت للكشف عن اتساقية السور القرآنية وانسجامها.

ومن المعاصرين الذين وظّفوا هذا المصطلح، محمد العبد الذي يرى أن مفهوم الإنسجام (COHERENCE) يرجع إلى الأصل اللاتيني (COHARERENTIA) وهو مستعار من علم الكيمياء³² فهو مصطلح علمي استدرج إلى اللسانيات وكُيِّف تكيفاً لسانياً حديثاً. وراج بسرعة بين مستعمليه. كما نجد الكثير من علماء النص في العربية، استعملوا مصطلحات مختلفة وكثيرة، ولكنّها لم تبتعد عن نفس الدلالة ونفس

المفهوم. فترجم محمد خطابي المصطلح الأجنبي (COHERENCE) "بالانسجام" و ترجمه تمام حسان "بالالتحام" ومحمد مفتاح "بالتشاكل" واستعمل كل من الباحثين سعد مصلوح ومحمد العبد بدله مصطلح الحبك. ليعرفه "سعد مصلوح" بأنه "الاستمرارية الدلالية التي تتدلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"³³ وهو يقصد بالحبك هنا الانسجام.

3- أهم خصائص الانسجام:

يعتبر مفهوم "الانسجام لصيقا (INHÉRENT) بمفهوم النص ومكوّنا له بل إنّ الانسجام يعادل مفهوم النص ومفهوم النصية"³⁴. لأنه لا يتشكل من اللغة فقط، فهو يتجاوزها ويفوقها بتدخل عوامل أخرى، ويحظى المتلقي بنسبة أكبر في صناعة الانسجام. و"الانسجام من المفاهيم التي وظفها علم لسانيات النص الحديث في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، بمعنى أنه يشكل وضعية الخطاب في الأعمال الأدبية، تقوم على التناسق الفني الذي يقيها التشتت والالتباس في ذهن المتلقي مما يضعف جاذبية النص، ويفقده حيويته"³⁵. ويعمل الانسجام على بناء نص أكثر ترابطا وأكثر تماسكا مما يحقق التواصل بين المتلقي والمنتج والنص، وبه يصل إلى غاية إبداعه. فلا يعدّ انسجام الخطاب شيئا معفى. بل موجودا في الخطاب ينبغي البحث عنه للعثور عليه وإنما هو شيء يبني، أي: ليس هناك نص منسجم بذاته ونص غير منسجم بذاته باستقلال عن المتلقي، بل إنّ المتلقي (السامع أو القارئ) هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم وعلى الآخر بأنه غير منسجم، إذ يقوم بإدماج النص أو المقطع اللغوي ضمن عمليات عقلية معقدة تشبه عمليات الحاسوب تقوده في نهاية المطاف إلى الحكم على انسجام النص من عدمه أي: "أنّ الخطاب يستمد انسجامه من فهم المتلقي وتأويله"³⁶. وبالإضافة إلى ما سبق فإنّه يمكننا حصر خصائص الانسجام من مجموعة من الألفاظ، استنتجناها من آراء رواد هذا العلم وهي:

إنّ الانسجام أو التماسك النصي الذي نقصده هنا هو أحد الآليات التي يستقبل من خلالها القارئ النص فهو "لا يتعلق بمستوى التحقق في اللسانيات ولكنه يتعلق بالأحرى بتصور المتصورات التي تنظم العالم

النصي بوصفه متتالية تتقدم نحو نهاية...³⁷. بمعنى أن الإنسجام يضمن التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام. ويستمر هكذا مع توالي المعاني حتى تتشكل الفكرة وتدرج ضمن التصور العام للنص. لأنه ينطلق من الجزء إلى الكل. من الأفكار المجزأة إلى النص العام. ويرى (براؤل ويول) أن الإنسجام خاصيّة غير معطاة في النص، بل يكتشفها القارئ من خلال استحضاره تجاربه السابقة، التي شكلت له رصيда مفهوما ومعرفيا من العوالم المحيطة به. وهذا يعني أن هناك عناصر أخرى تساهم في خلقه منها المتلقي فهو عنصر متفاعل مع الخطاب، وله أن يحكم على النص بالإنسجام أو من عدمه، فالمتلقي جزء من المعنى يساهم في تأويل النص، وكلما تحقق ذلك التفاعل تحققت خاصية الإنسجام. ومن هنا يمكننا القول بأن الانسجام يتصل بعوالم الدلالة والسياق والتداولية، فالقارئ في هذه الحالة يجسد المرتكز الأساس الذي يعتمد عليه في تحقيق الإنسجام النصي من خلال فعل القراءة المراعى للآليات المكوّنة لهذه البنية داخل النص.³⁸

والإنسجام معيار من معايير النّصية يمتاز بالشّمولية والوضوح، ليصحّ التأويل ويتحقق التّواصل. ويرتبط هذا المعيار "بمجموعة من العلوم الأخرى مثل الأنثروبولوجيا، التاريخ، علم النفس الإدراكي.... وغيرها من العلوم"³⁹ فكل العلوم الانسانية لها أن تتجرأ وتتدخل للمساعدة على كشف الإنسجام. وللإنسجام علامات خاصّة متميّزة تحدّد أبعاد النصّ الجزئية والكلية على حدّ سواء، تبرزه مختلف أدواته وآلياته الإجرائية⁴⁰، لأنّ الدور الذي "يؤديه الإنسجام من تناسق فني في العمل الأدبي يعد ضرورة من ضروريات تكوين النص، ووضعية كبرى لا سبيل لقبوله وتذوق جماليته والتواصل مع طروحاته بدونها. فهو الذي يشكل الوحدة الدّاخلية لوحدة واحدة لا مكان فيها للتجزئة إلى عناصر... كأنها الوحدة العضوية التي تجمع أجزاء الكائن الحي..."⁴¹. ويظهر الإنسجام بقوة في العلاقة بين عالم النص الداخلي وعالم الوقائع الخارجي، خاصّة بعناصر الإحالة، وكان لمحمد مفتاح نظرة واسعة حول الإنسجام، حين ربط

معجمية-

العلاقات بين عالم النص وعالم الواقع. و"لكي يكون النص منسجما، يجب ربطه بقصد شامل، أي إلى (غاية إنشائية) محايدة لنوع خطابها، وهذا ما يسمح للمتلفظ المشارك بتبني سلوك مطابق اتجاهها: لأنّ انسجام النص يتم من خلال سبل مختلفة وهذا وفق طبيعة الملفوظ: إشهار، وصفا أكلة، قصيدة سوريلية"⁴². وكأنّ الانسجام يمشي متناميا بالتوازي مع أفكار النص لتحقيق الهدف المقصود في النص من بدايته إلى نهايته. وبهذا نستطيع تلخيص هذه الخصائص على النحو التالي:

أ- يتحقق الانسجام بعملية التلقي عند (المخاطب/المتلقي) للنص الذي يشارك بالفهم في صناعته.

ب- للانسجام علاقة بين عالم اللغة وعالم المتصورات في العالم الواقعي الحقيقي، وهذا ما يعني أنّ النص وليد تجربة عاشها المنتج. قد تحاithا تصورات واقعية تساعد على فهم النص والخطاب وبمقصدية محددة.

ج- ينتج الانسجام بفعل التتابع التدريجي للمفاهيم والمواضيع التي يغلب عليها الطابع البنيوي في النص الواحد ويعالج موضوعا واحدا ومفاهيم موحدة. وبين عدّة نصوص تصب دلالتها في موضوع معيّن تنسجم فيه بتكامل ملحوظ كأنها جسد واحد.

د- ينطلق الانسجام من النص (اللغة) لإنشاء علاقة بالمتلقي خارج النص.

هـ- يشارك المتلقي بتجاربه السابقة (بخلفيته المعرفية/ ومرجعياته الثقافية...) في تحصيل نتيجة الفهم من النص معتمدا على هذه التجارب.

و- عند تأويل النصوص على المتلقي (المؤول) أن يقرن بين العالم اللغوي والعالم الخارجي عن النص بطريقة يتقبلها المنطق والعقل.

ز- يمتاز الانسجام بشمولية كبيرة عند التعاطي مع النصوص. وله أن يستعين بمختلف العلوم التي يراها اللساني ضرورية عند التأويل والفهم.

ح- يساهم الانسجام في تحديد ملامح النص، انطلاقا من مكوناته الجزئية، كون النص / الخطاب بنية كلية تساهم فيه أجزاءه في عملية البناء العام (الكلي).

ط- يستطيع المتلقي توصيف النص بإنسجام المعاني من خلال الوحدة الموضوعية للقضايا المعالجة فيه.
4- بين الإتساق والإنسجام:

كثيرا ما تعلّقت لفظة الإنسجام بالفنون كالرسم والموسيقى، والأدب، وهي تحمل في دلالتها التقليدية معنى الجمال والإبداع، ولهذا فإنّه من الطبيعي أن يكون الجمال متمظّها "أحيانا في الأشياء وأحيانا في مدى موافقته لنا، أو.... في الخير النافع، وأحيانا... في أرواحنا... و الجمال في بعض المرّات يتمثّل في الوزن والتناسب والإنسجام والنظام الذي يجمع بين الأشتات... وقد يكتفي البعض بأن يجعلوه علاقة بين أجزاء الشيء المفهوم"⁴³ فالنصوص الأدبية هي نصوص من وحي الخيال، يتمظهر فيها الجمال الفني بصورة واضحة، ويزداد عندما يتشكل في النص جمالا ينسجم مع فيه الخيال بالواقع. ومن هنا يأخذ الإنسجام بذلك خاصيتين مهمتين وهما:

- 1- وجود علاقة بين شيئين أو مجموعة من الأشياء والمفاهيم.
- 2- جمال تلك العلاقة عن طريق التناسب والنظام.

ويقودنا هذا في اللسانيات الحديثة إلى أنّ حصول الإنسجام إنّما ينبع من تلك العلاقة النصيّة المنتظمة في التناسب والإتساق، لتحاك في الأخير على عموم النص وبنيته الكلية. وهو هنا مظهر من مظاهر النصيّة. ولم يكن الفصل بين الإتساق والإنسجام واردا مع البدايات الأولى لعلم النّص، لعدم ثبات المصطلحات، وهذا ما يؤكده كلام (شارولس) CHAROLLES من عدم أهمية التّمييز بين الإتساق والإنسجام الذي يقترحه البعض؛ بحكم أنّه ليس ممكنا في الوضع الحالي للبحث أن يحدث تقسيما صارما بين القواعد ذات البعد النّصي والقواعد ذات البعد الخطابي، ثم يتراجع عن رأيه بعد أربع عشرة سنة ويكتب مقالا يشير فيه إلى أنّ الفصل بين الإتساق والإنسجام عنده تحصيل حاصل"⁴⁴. ولم يتأتى له ذلك إلّا بعد الممارسة، وإذا كان الإنسجام في اصطلاح بعض العلماء هو "الرابط الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ويتمثّل في بنية عميقة على المستوى

العميق للنص تقدم إيضاحاً لطرائق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير منسقة، أو مفككة على السطح، فهو ذو طبيعة دلالية تجريدية تظهر من خلال علاقات تعكسها العناصر اللغوية في النص وهذا النوع من الربط هو ما يصح إطلاق مصطلح الانسجام عامة⁴⁵ عليه.

وهناك من أخطأوا بين المصطلحات ولم يفرّقوا بينها وجعلوها مترادفات لمفهوم واحد كما حدث ذلك مع د. أحمد عفيفي عندما جعل الحبكة هو (التماسك) أو (الانسجام) أو (الاتساق.... إلخ COHERENCE). غير أنّ هذا المعيار في الواقع اللساني النصي يتّصل برصد وسائل الإستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي⁴⁶ وهو يعني بهذا ما نعني به نحن الانسجام. كما جعل مفهوم الاتساق مفسراً لمصطلح السبك أو (الربط) أو (التضام) COHESION. وهو معيار يهتم بظاهر النص، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الإستمرار اللفظي⁴⁷ والمقصود بظاهر النص تلك الأحداث اللغوية التي ننتق بها، أو نسمعها في تعاقبها الزمني. والتي نخطّها أو ونراها. وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية، ولكنها لا تشكّل نصّاً إلّا إذا توفر لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظاً بكيونته واستمراريته⁴⁸. وهذا ما يؤكد أن الانسجام "يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص، بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص"⁴⁹.

وهناك علماء فرقوا بين الاتساق والانسجام، والترابط، والالتحام (COHESION - COHERENCE) كون المصطلحان (الاتساق والانسجام) مصطلحان مشهوران بكثرة في تحليل الخطاب واللسانيات النصية (TEXT LINGUISTICS) لكن من الصّعب تمييزهما، فهما متّصلان من ناحية الإشتقاق و أصل الكلمات (ETYMOLOGICALLY) ويتقاسمان نفس الفعل (COHERE) كون أنّ هناك أسساً لتمييز مفيد فإنّه يشار إليه، مع ذلك بالصفات المشتقة متّسق (COHERENT) ومتماسك (COHESIVE) ولها معان مختلفة، أيضاً في الاستعمال الشائع⁵⁰. وحتى نتمكن من الفصل بين الآليتين في تحليل النصوص سنأخذ على سبيل المثال ظاهرة التكرار، إذ ينظر إليها في آلية الاتساق كونها ظاهرة

معجمية متعلقة بتكرار الألفاظ التي تسهم في الربط بين أجزاء النص، ويستطيع الباحث أن يكشف عن العناصر اللغوية المتكررة، حسب ملاحظة "شارول" وقد لاحظ هنا أن اللغة توفر آليات تكفل المظهر التكراري في الخطاب وتسمح بتعليق جملة أو مقطع إلى آخر يوجد في محيطها المباشر (الضمائر والأوصاف المعروفة، الاستبدالات المعجمية، إعادة الاستدلالات نفسها)⁵¹. و يضيف محمد الشاوش موضحاً أكثر بأن "دراسة الإتساق هي بالأساس دراسة علامة تحقق الإنسجام، وقرائنه المتحققة باللفظ، ويمكن ألا يعتمد الإنسجام إلا على عدد قليل من القرائن اللفظية بل إنه قد يتحقق دون توفر أي قرينة من القرائن التي تعتبر منها كالضمائر والتسمية الإشارية والمطابقة بين الأفعال في الزمان والجهة"⁵² وكل هذه اللغويات من قبيل الاتساق، فظهور أدوات الربط والإتساق النصي ليست تعبيراً بالضرورة عن إنسجام النص⁵³. بل هي من الاتساقيات، ويمكنها أن تساهم بقوة في التأسيس للإنسجام في النص والخطاب، فقد يكون عدد من الجمل صحيحة نحويًا، ولا يوجد أي رابط لفظي أو معنوي بينها في النص الواحد. ولكنها لا تعدّ من قبيل النصوص المنسجمة.

والإنسجام القلعة الكبيرة التي يحيط سوارها بكل ما تحتويه، وهو من يكفل العلاقة البعيدة بين العناصر التكرارية على مستوى النص وخارجه، لأن المتلقي له دور كبير في الربط بين هذه العناصر اللغوية المتكررة في النص والدلالات التي تحملها داخل وخارج النص، لأنها تخضع لبنى تتداخل مع بعضها البعض بطريقة منسجمة لتمنح النص هذه الخاصية. ويمثل الإتساق دعامة أساسية من دعائم الدرس النصي، فهو يتصل بالإنسجام النصي داخل النص، ويرتبط بالوسائل والروابط الصورية السطحية، وتتحدد مهمته في توفير عناصر الإنسجام، وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، هذا الترابط هو الذي يخلق بنية النص، ويحقق استمراريته. فإذا كان التكرار شرطاً من شروط إنسجام الخطاب، فإنه يجب البحث عن

العناصر اللغوية التي يتضمن حضورها في الخطاب انسجامه⁵⁴ وهذه العناصر هي المخولة في قانون اللغة بالربط بين أجزاء النص وتطوير خيوطه المتعاقبة بينها.

وقد أشار كونتي CONTE إلى أنّ انسجام النص ليس مجاله التتالي الخطّي الأحادي البعدي للأقوال، إنّما مجاله تنظيم تراتبي متعدد الأبعاد... وأنك متى تناولت العلاقات بين الأقوال لاحظت أنّها قائمة على أبنية وأشكال. وأنت واعد إلى هنا حديثاً عن الأبنية النصية: فقد أشار VAN DIJK إلى أنّ فهم الأقوال يقتضي اعتماد أوليات قائمة على ضروب مختلفة من الأبنية النصية، فالمخاطب في إقامته لمختلف علاقات الانسجام بين الجمل يعتمد على أطره الإحالية CADRES ومعرفته بالعالم على نحو يمكنه من إكمال الحلقات الناقصة، فنلاحظ أنّ هذه الأبنية ليست من قبيل ما عهدته من الأبنية اللغوية، لأنّ الأطر (أبنية) ذات طبيعة إحالية وليست أبنية لغوية⁵⁵. لأن الإحالة وجه من وجوه التكرار التي تجعل المتلقي يستحضر ما فاتته في كل موقع ذكرت فيه بأي صورة من صورها. وهذا ما يجعل المنتج في ضرورة ملحة وهي تحديد مقاصد الخطاب وأهدافه، ليسهل فهم الإحالة وتفسير التكرار. وهنا يذكر براون ويول بأنّه "تحديد مقاصد الخطاب يسعى المتلفظ المشارك إلى:

- 1- معاينة نوع (الفعل اللغوي المؤدى): يحكم على الملفوظ بأنّه منسجم أو لا وفق طبيعته: اعتراض، تعليق، تهديد...
- 2- تسخير معرفة موسوعية، بما أنّ معرفة أنواع الخطابات ناتجة عن تجربتنا بالعالم⁵⁶.

وكان تنبيه ديكرود (DUCROT) إلى ظاهرة التكرار في غاية الدقة خاصّة وأنّ القضية تتعلق بانسجام خطاب، لأنّ "المسألة لا تتعلق بإعادة أي عنصر من عناصر الخطاب بل إنّ الإعادة تقتضي حصرها في المقتضى فحسب"⁵⁷. ومن هنا فإننا نتعامل مع ظاهرة التكرار من جانبين متداخلين لا نستطيع الفصل بينهما، لأنّها تدخل في باب الإتساق من خلال الكشف عن العناصر اللغوية المتكررة على المستوى الخطي الأفقي، وأمّا الجانب الثاني يتعلّق بالانسجام الذي يظهر في نموه وتطوره، "وحتى يكون الخطاب منسجماً يجب أن يكون تطوره مصحوباً بإضافة مضامين دلالية

متجددة على الدوام (CHAROLLES) وحتى يكون الخطاب منسجما فإنه لا يكفي بتكرار مادته الخاصة ولكن يجب أن ينمو بواسطة إدراك عناصر جديدة⁵⁸ ترتقي به. وتزيد النص انسجامية أكثر.

وقد ذكر القاموس الموسوعي للتداولية أن الانسجام هو توافق قرائن بين البنى التركيبية والقولية، وهكذا فإن صاحب القاموس الموسوعي جعل الانسجام بعدا من أبعاد التداولية. واستشهد بمثال ذكرناه سابقا وهو: -زيد: كم الساعة؟ - عمر: لقد مر ساعي البريد منذ حين. و أمّا الإتساق عنده، فإنه "علاقة دلالية تربط ملفوظين من قبيل زيد: أعزب، إنه لم يتزوج قط"⁵⁹. وعلى هذا ف"إن الحكم بالانسجام أو التماسك لا يمكن أن يكون حالة مطلقة فهو أمر نسبي، وفي هذا نحن نوافق سيرل (SERRLE 1982. 117) عندما لاحظ أنه لا يوجد اختيار كوني لإقرار انسجام قول ما أو عدم انسجام معنى. ذلك أن مفهوم الانسجام متغير، وهذه مشكلة أخرى تجعل تحديد الانسجام أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا"⁶⁰، فشرط الانسجام (CONDITION DE COHERENCE) هو أنه "يحدّد الإطار الذي يعاد فيه الحد الأدنى من المعلومات الضرورية"⁶¹ ويمكننا أن نفسر ذلك بأنّ الانسجام ينظر في كمّ المفردات والعناصر اللغوية التي ينبغي أن تتكرر في نص ما لتحقيق انسجامية النص، أمّا الإتساق فإنه يكشف عن هذه العناصر التي يتحقق بها التركيب والبنية النصية.

وقد ذكر دي بوجراند: "أنه من المفيد أن نميّز بين الاتساق COHESION باعتباره نصية قائمة على الصياغة والانسجام COHÉRENCE باعتباره نصية قائمة على نقل المعلومات INFORMATION، فإذا استقام هذا الفصل بين المجالين أمكن حسب رأيه أن تعتبر الإتساق من مظاهر النحوية والانسجام من مظاهر المقبولية"⁶². ومن هنا فإنه يمكن القول بأنّ "الانسجام أهم من الإتساق، كما أنه يبدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الإتساق إلى الكامن (الانسجام)"⁶³.

خاتمة:

بعد تفصيل القول في معنى الانسجام والفرق بينه وبين الاتساق، من خلال دراسة معجمية لسانية، يمكن القول:

1- إنَّ الإنسجام الذي نقصده غير الإتساق، فهو أعم منه وأعمق، حيث يطلب الإنسجام من المتلقي النظر إلى ما هو ليس شكليا ولا معجميا، بل إلى علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته.

2- الانسجام يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله، ولهذا نقول، إذا كان الإنسجام يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص - وهذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السياق المحيط بهم)- فهو يتّصل برصد وسائل الإستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي؛ أي أنه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الإتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص.

الهوامش:

- 1- مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية، جمعان عبد الكريم، علامات ج 61 مج 16 جمادى الأولى 1428هـ/مايو 2007م، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ص: 216.
- 2 - دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1426هـ/2005م، ص: 96.
- 3 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل ، ط دار صادر ، بيروت ، ج 12 / 280. (مادة سجم).
- 4 - المصدر نفسه، ج 12/ 281.
- 5 - مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس محمد بن زكريا، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط 2، 1399هـ/1979، ج 3، / 136.137.
- 6 - تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وإعجاز القرآن، ابن الأصنع المصري، تح: حنفي الحسن، دار المعارف، القاهرة، ص: 429.
- 7 - معجم اللغة العربية المعاصر، عمر، أحمد المختار، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1428هـ/2008م، مج 2، ص: 1037.
- 8 - المصدر نفسه، ص: 1037.
- 9- قاموس المصطلحات العلمية والتقنية، إنجليزي- عربي، أحمد عودي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، بيروت، لبنان، 2008م، ص: 113.
- 10- مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصّبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، 2008م، ص: 86.

- 11- ينظر: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق،: دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000 م، ج1/94.
- 12 - ينظر: محمد العبد، حبك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة الفصول، العدد59، ربيع2002م، ص: 55.
- 13- مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وولفغانغ دريسلر، تأليف، إلهام أبو غزالة حمد، علي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1413هـ/1992م، ص: 11.
- 14- المرجع نفسه، ص: 11-12.
- 15 - لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني، نموذجاً، ليندة قياس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م، ص: 25.
- 16- أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، جاسم علي جاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1438هـ/2017م، ص: 15.
- 17 - علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997م، ص: 145.
- 18 ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: "تأسيس نحو النص." محمد الشاوش، : كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس؛ المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط1، 2001 م، المجلد الأول، ص: 108. نقلاً عن
- ADICTIENSIENARY OF LING UISTICS DICTONRY OF
APPLIED DAVIDE KRYCTAL.P55.
- 19 - الترابط النصي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات النبوية، سالم بن محمد المنطري، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، سلطنة عمان، ط1، 2015م، ص: 52.
- 20 - ينظر: سميائية النص الأدبي، أنور المرتجي، إفريقيا الشرق، تونس، 1987م، ص: 87.
- 21- ينظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، ص: 141 وما بعدها.
- 22- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشر/آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجذوب، سلسلة اللسان، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2001م، ج2، ص: 565.
- 23- النص والخطاب والاتصال، محمد العيد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 1423هـ/2005م، ص: 91.
- 24- ألف ليلة وليلة. الليلة السابعة بعد المائة، حكاية العاشق والمعشوق، ج1، الليلة1- الليلة 131، كتاب ناشرون، بيروت لبنان، ص: 461.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن حجر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1405هـ/1985م، ج1/206.²⁵
- 26- المرجع نفسه، ج1/205.

- 27- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط1، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان، 1997م، ج1/ 169.
- 28- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1393هـ- 1973م، ص: 212- 213.
- 29- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين، الحوزة العلمية، قم، ج4/ 359.
- 30- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، لإبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط 1404 - 1984 ، 12 / 350.
- 31 - تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984م، ج10 / 204.
- 32 - ينظر: محمد العبد، حبك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد 59، ربيع 2002م، ص: 55.
- 33 - نحو أجرومية النص الشعري، سعد مصلوح، مجلة فصول ع2، 1991م، مج: 10، ص: 54.
- 34- Lundquist (L) : la cohérence textuelle : syntaxe sémantique, pragmatique, NYT Noddiskforlag. Kobenhavn, 1980, P :17,
- 35- جمالية الخطاب في النص القرآني، قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، لطفي فكري محمد الجودي، مؤسسة المختار للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1435هـ/ 2014م، ص: 217.
- 36- ينظر: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008م، ص: 122.
- 37- القاموس الموسوعي الجديد للعلوم اللسانية، أوزوالديكرو، جان ماري سشفايفر، ترجمة: د. منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2007م، ص: 541.
- 38 - ينظر: جمالية الخطاب في النص القرآني، قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، لطفي فكري محمد الجودي، ص: 216.
- 39- ينظر مبادئ في اللسانية، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصة للنشر، الجزائر، ، ص: 171.
- 40 - ينظر المرجع نفسه، ص: 168، 171.
- 41- في الأدب والبيان، محمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984م، ص: 117.
- 42- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، باتريك شارود، ودومينييك منغنو، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط2008، 1م، ص: 20.
- 43- ينظر: الأسس الجمالية في النقد العربي-عرض وتفسير ومقارنة-د.عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412هـ -1992م، ص: 53. وينظر: جمالية الخطاب في النص القرآني، د.لطفي فكري محمد الجودي، ص: 61.
- 44- الإتيان والانسجام في القرآن الكريم، سورة البقرة نموذجاً، مفتاح بن عروس، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/ 2008م، ص: 48.
- 45- ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص: 136- 175.

- 46- ينظر: المرجع نفسه، ص: 103. وينظر: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، ط1، 2001م ص: 90.
- 47- ينظر: المرجع نفسه، ص: 90.
- 48- نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، يوليو/أغسطس، 1991م، ص: 154.
- 49- ينظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، ص: 122-123.
- 50- معجم الأسلوبيات، كاتي ويلز، ترجمة، شارع البصرة، البصرة، الحمراء، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص: 130.
- 51- الإقتضاء وانسجام الخطاب، ريم الهمامي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص: 140.
- 52- ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، د. محمد الشاوش، المجلد الأول، ص: 109.
- 53- ينظر: المرجع نفسه، المجلد الأول، ص: 109.
- 54- الإقتضاء وانسجام الخطاب، ريم الهمامي، ص: 140.
- 55- المرجع السابق، المجلد الأول، ص: 105.
- 56- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، باتريك شارودو، ودومينييك منغنو، ص: 20، 21.
- 57- المرجع السابق، ص: 141.
- 58- المرجع نفسه، ص: 141.
- 59- ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، ج2، ص: 565، 566.
- 60- المرجع السابق، ص: 150.
- 61- المرجع نفسه، ص: 141.
- 62- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، المجلد الأول، ص: 108-109.
- 63- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطاب، 5-6-12-16.